وصف الكتاب:

كتاب ديني يهدف إلى اللجوء والتوكل على الله في كل الأمور والأحوال

ثق بالله
وتوكل عليه

الكاتب: يزن نعسان

الفهرس

المقدمة 3
الثقة بالله أنه هو الغفار 4
المعاصي 8
التوبة إلى الله 15
الصلاة 21
الغنى الروحي 28
سوء الظن 30
اللجوء إلى الله 34
مفهوم السعادة 39
الدنيا 45
الخاتمة 50

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد...

لعل أغلب ما يوجه المجتمع، أو الناس، أو الفرد، هي مشاكل سواء عائلية أو شخصية.

ولا يعرفون سبيلاً لها أو لحلها، فمثلاً تجد الكثير من الناس أو الأشخاص يشكون إلى بعضهم ولكن لا يجدون أي حل، وينسى كثيرا من الناس ربهم ولا يلجئون إليه، فنرى هذا يتوسل إلى ذاك كي يوظف ابنه، ونرى كثيرا من الناس تسأل وتتوسل إلى الأطباء من أجل شفاء مرضاهم ...إلخ.

الثقة بالله أنه هو الغفار

نجد الكثير من المجتمعات والشعوب والأشخاص والأفراد تشتكي من الهموم والوضع والمشاكل الشخصية أو العائلية، ونسي الناس أو تناسى بعضهم أسماء الله التي من بينها الغفار الجبار القهار الكريم ...إلخ، من تلك الأسماء الجميلة فلا يوجد أحد دعا الله بأسمائه إلا واستجاب له الله بإذنه، لا تنتظر المساعدة من العباد أطلبها من رب العباد، إذا كنت تحتاج إلى المال اطلبه ممن لديه خزائن الأرض والسماء لأن الله من أسمائه الكريم والكريم لا يبخل على أحد من عباده حاشاه ، إذا كنت ضعيف لا تطلب من العباد أن يساعدوك أطلب من رب تلك العباد كان "عمر بن الخطاب" رضي الله عنه يقول: { اللهم إني ضعيف فقوني ؛ اللهم إني غليظ فليني } أنظر لم يطلب من العباد بل طلب من الله عز وجل مع العلم كلنا نعرف ما يتمتع به من قوة ومع ذلك طلب من الله أن يمده بالقوة، إذا كنت تحتاج العزة والجاه أطلبه من العزيز الجبار كان النبي صلى الله عليه وسلم في أول دعوته ضعيف لا

أحد يصدقه لم يكن معه إلا "أبو بكر" رضي الله عنه فماذا قال له الله عز وجل : {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ }

يقول الله: يا محمد تأخذ العزة مني، وبذلك نرى أن الله يقول لنا أن كل ما تحتاجونه تجدونه عندي لا عند أحد سواي عز جلاله وتقدست أسمائه، وأيضا من أسمائه الغفار من يغفر الذنوب غير الله لا أحد ومع ذلك تجد كثيرا منا يقول هل يغفر الله لي مع أني أمتلك آلاف الذنوب نعم بإذن الله يغفر لك، اقرأ معي هذه القصة التي حدثت على زمن النبي صلى الله عليه وسلم { جلس النبي صلى الله عليه وسلم يوماً بين أصحابه فإذا برجل قد كبر سنه ورق عظمه واحدودب ظهره فأقبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يتكئ على عصاه، نظر الصحابة إليه فإذا الرجل قد أكلته السنين والأيام ثم أقبل بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله أرأيت رجلاً عمل الذنوب كلها فلم يترك منها شيئا وهو إلى ذلك يعني مع ذلك ما ترك حاجةً ولا داجةً إلا اتاها ما ترك معصيه إلا وقع فيها، لو وزعت خطيئته على أهل الأرض لوسعتهم يا رسول الله فهل لذلك من توبة، فجلس وجعل يتكئ على عصاه وقد احدودب ظهره، حتى كاد دقنه أن يلتصق بصدره وجلس ينتظر الجواب، فرفع النبي صلى الله عليه وسلم بصره إليه وقد

علم النبي صلى الله عليه وسلم أن الله قال: (وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هل أسلمت، قال: نعم! نعم! قال النبي صلى الله عليه وسلم: يغفر الله لك، قال: يا رسول الله!! وغدراتي؟! وفجراتي؟! قال: وغدراتك وفجراتك، وبذلك نرى أن الرجل لم يستسلم إلى المعصية ووساوس الشيطان، بل جاهد نفسه على ترك المعصية وبحث عن طرق من أجل اللجوء إلى الله ومن يلجأ إلى الله لن يضيعه الله، ماذا تنتظر قم وأعلن توبتك إلى الله وبإذنه تعالى سوف يغفر كل ذنوبك ومعاصيك.

يجب على المسلم أن يبقى لديه يقين بالله عز وجل أنه سيغفر له ذنوبه ويمحوها ويبدلها حسنات، هل تعلم يا أخي المسلم ـ وذلك حسب ما قاله أهل العلم ـ أن إبليس لو تاب إلى الله لقبل الله توبته!!ومن الذي يريد التوبة؟؟ إنه إبليس!! فكيف أنت أيها المسلم الذي أنت خير من كل المخلوقات، أنت الذي قال الله عنك وعن كل من كان من أهل الذنوب (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ)

أنا آسف إني توقفت عند هذه الكلمة، أعتذر منك يا الله ولكن هذه الكلمة تبكيني قبل أن أكمل الآية، "يا عبادي" ينسبهم إليه لم يتبرأ منهم لم يطردهم من رحمته ولم يقل

لهم لن أتقبل منكم طاعة بعد الآن بل هو يريدهم، يريدهم، أنت إذا كنت في الدنيا ورأيت رجلا يصطحب عميد في الشرطة فكيف سوف تنظر إلى الرجل!!والأجدر

إن رأيت الضابط وهو يطلب من الرجل العادي أن يكون

معه و يصطحبه سوف تقول: يا الله الضابط يطلب من الرجل البسيط،، فكيف بملك الملوك!!هو الذي يطلب من عباده و يناديهم، لا أعلم من أين أبدأ أسرد لك كيف ينادي الله عباده بينما العبد جالساً يشكي همومه وأحزانه على ما اقترفه من معاصي وذنوب، ويجد الشيطان يوسوس له بأن الله لن يغفر له ولن يسامحه وإذ به يسمع صوتاً كصوت الهاتف وكأن الكلام موجهٌ له: (۞ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)

لذلك أسمع مني هذه النصيحة وطبقها لا تقنط من روح الله وثق بالله دوماً يقول الله عز وجل:(أنا عند ظن عبدي بي).

المعاصي

أخوتي الكرام...إن الله عز وجل عندما خلق هذه الدنيا وخلق فيها العباد والبلاد خلق لهم طاعات وعبادات كي يقومون بها على أكمل وجه، ومن قام بمخالفة هذه الطاعات أصبح عاصياً لله ومخالفاً لسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، والله عز وجل من رحمته أنه يتقبل التوبة من عباده أيّ أن الله يغفر الذنوب للمخطئين ويمحوها ويبدلها حسنات، يا الله ما أكرمه أيّ إله أجمل منك يا الله، لا تسأل التائب عن ذنبه الذي أقترفه بوساوس الشيطان وصحبة صديق السوء وإطاعة النفس الخبيثة.. وأنت أخي العاصي مهما كان ذنبك مهما فعلت من ذنوب أقبل على الله وأنت واثق بأنه سيغفر لك ذنوبك لأنه جلَّ جلاله قال: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ)

فقط لا تشرك بالله هذا الذنب الوحيد الذي لا يغفر ولكن ما تبقى من ذنوب يغفرها جلَّ جلاله.

والمعاصي أيها الأخوة تعود على أهلها بالضرر والخبث والبلايا والمصائب، فتجعل حياة صاحبها

ثقيلة على الصدر، تجعله يشعر دوماً بضيق في صدره ويشتكي من الأمراض النفسية ومن قلة الرزق ومن قلة التوفيق، ومن المصائب الذي تعصف ببنيان حياته، أما قرأت أو سمعت عن الأمم السابقة وكيف دمرتهم المعصية دماراً وكانت سبباً في هلاكهم!!

أنظر أخي وتعال لنرى ماذا فعلت المعصية بمن سبقونا وكانوا عبرةً لنا لعلنا نتعظ مما حدث بهم:

1- معصية إبليس مع الله: كان الجن أسبق بالخلق من الإنس، وعندما خلق الله أدم عليه السلام أمر الملائكة أن تسجد له فسجدوا جميعاً إلا إبليس قال الله:(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) وإذا نظرت في الآية وتمعنت بمعصية إبليس لله نجد أنه عصا ربه بعدم تنفيذه للأمر الذي أمرهم به الله، بينما سائر الملآئكة نفذوا الأمر دون تردد، والسبب الذي جعله لا ينفذ الأمر هو التكبر كما قال الله:(قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ) وجاء عقاب الله على معصيته بطرده من رحمة الله ومن الجنة فقال الله: (قَالَ

فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ (34) وَإِنَّ عَلَيۡكَ ٱللَّعۡنَةَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ)

وبذلك نرى أن المعصية أدت بإبليس إلى جهنم وبئس المصير!! وليس هنا نقف على هذا الأمر والأمر الأهم القانون الذي صدر من الله

سبحانه وتعالى على من يتبع إبليس ويرسخ

لأوامره فإن له من العقاب والعذاب كما لإبليس، فبعد أن حكم الله على إبليس بالعذاب قال لله:(وَإِنَّ جَهَنَّمَ مَوۡعِدُهُمۡ أَجۡمَعِينَ) فاحذر أن تدخل في هذا القانون كي لا تحشر مع إبليس في جهنم...

2- معصية آدم عليه السلام: خلق الله أدم وخلق منه حواء، وأسكنهما الجنة وبعد أن رفض إبليس السجود لـ أدم ـ كما قلنا في الفقرة الأولى ـ أمر الله أدم بأن لا يصغي لكلام الشيطان وحذره منه قال الله: (فَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوّٞ لَّكَ وَلِزَوۡجِكَ فَلَا يُخۡرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلۡجَنَّةِ فَتَشۡقَىٰٓ) إلى قوله تعالى (فَوَسۡوَسَ إِلَيۡهِ ٱلشَّيۡطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ) أمره الله بأن لا يسمع كلامه ولا يتبع خطواته لأن ذلك يسبب له بلاء،

وبالفعل كان بلاء حقاً كان عقاب عظيم بسبب معصية أدم لأن بسبب معصيته أتى العقاب وهو **"الخروج من الجنة"** قال الله: (قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا) وأخيرا نجد أن معصية أدم أخرجته من الجنة، رغم أن الله حذره ولكن غلبه الشيطان ووسوس له فأغواه فسبب له الخروج من الجنة.

"أخواني هنا تفصيل كثير في هذا المعنى بأن معصية أدم جاءت عن نسيان، ومع ذلك عوقب عليها ولكن ليس هنا موضوع كتابنا فكما قلت لكم تحتاج إلى تفصيل، ونحن نعتذر عن سرد الموضوع كـ قصة ولكن أحببنا أن نسردها هكذا لتصبح بشكل أجمل "..

3- المعصية مع قوم نوح: كانت سببا في هلاكهم

قال الله:(فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ (11) وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ)

4- المعصية مع فرعون: المعصية كانت سببا لهلاك فرعون وجنوده قال الله:(فَأَخَذۡنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ)

5- المعصية مع قوم لوط: دمر الله قوم لوط بعد أن أمر سيدنا جبريل بأن يرفع القرية بطرف جناحه إلى السماء وقلبها رأساً على عقب ومن شدة أن رفعها إلى السماء سمعت الملائكة نباح كلابهم قال الله:(فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا جَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهَا حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٖ مَّنضُودٖ)

6- المعصية مع قوم عاد: قوم عاد كان لهم مدينة لم يخلق مثلها في البلاد وبسبب معصيتهم أرسل الله عليهم رياح دمرهم بها قال الله: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا) ....

أرأيتم يا أحبائي كيف كان دمار تلك الأمم وطرد إبليس من رحمة الله وخروج أدم من الجنة، بكل اختصار إنها "المعصية"...

إن المصيبة يا إخوان قرينة المعصية أيّ أين ما تقع المعصية وقعت مصيبة وأين ما كانت المصيبة اعلم أنها بسبب معصية، يقول المولى سبحانه وتعالى بعد أن ذكر البلاء والمصائب ذكر سبب وقوعهم فقال سبحانه :

(وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ) أيّ سبب المصائب والبلايا والهموم والأحزان هي بسببنا نحنا من نجلبها لنفسنا عن طريق ارتكاب المعاصي،،ولكن الأجمل من ذلك هو أن الله قد بين علاج هذه المصائب الذي لا يقدر الإنسان على تحملها ألا وهو التوبة والرجوع إلى الله قال الله:(ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعۡضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ) ليس هناك حل يا رب والله إننا نريد أن ينتهي هذا الفساد نريد منك حل يا الله أرجوك؟؟،، نعم متوافر العلاج موجود لا يريد مال ولا جاه (لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ)،،يقول أمير المؤمنين " علي بن أبي طالب " : (ما نزل بلاء إلا بمعصية، ولا رفع إلا بتوبة)..

أخي العاصي.. مهما كان ذنبك أرجوك لا تستهن به ولا تظن أنه بسيط وللأسف قد انتشرت هذه الظاهرة في

مجتمعنا أن العبد إذا فعل معصية قال في نفسه: أظن أن هذا الذنب بسيط ولا يعذبني الله به، ويستمر ذلك المسكين في ممارسة تلك العادة وهو غارق في سبات داخل حفرة " الوهم بأن الذنب هين وبسيط" يا أيها الغارق في تلك الحفرة أسمع قول الله لعله يكون حبل النجاة من تلك الحفرة (إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ وَتَقُولُونَ بِأَفۡوَٰهِكُم مَّا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ وَتَحۡسَبُونَهُۥ هَيِّنٗا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٞ)

اسمع الحديث النبوي الشريف الذي يخص هذه الظاهرة ما رواه "الإمام أحمد" في مسنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ((إياكم ومحقرات الذنوب، فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه)) تظن أن ذنبك بسيط ولكن ذنب على ذنب يشكلون ذنوب والذنوب تسبب بلاء ومعنى قوله ((محقرات الذنوب)) أيّ أبسط الذنوب تهلك النفس وتأوي بها إلى هاوية الجحيم، يقول" أنس بن مالك" إنكم تعملون أعمالاً هي في أعينكم أدق من الشعر، كنا نعهدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم "من الموبقات".

التوبة إلى الله

أخي القارئ، إذا عطل الهاتف وتخللت به الفيروسات وأصبح استخدامه مزعج لسبب مشاكله، على الفور يقوم صاحبه بعمل (سوفتوير) له لكي يعيد له طاقته الأساسية التي أفسدتها الفيروسات، وبعد القيام بهذه العملية بالفعل يعود الهاتف لعمله الأساسي ويصبح أفضل مما كان عليه..

ولله المثل الأعلى، أنت أيضاً بعد أن دخلت المعاصي عليك وأفسدت عليك معيشتك وجعلتك في دوامة الأحزان والهموم وأدخلتك في حالة الاكتئاب الذي يعاني منه ثلث سكان العالم، فسوف تحاول أن تجد الحل ولكنك تبحث وتبحث ولا تجد من يرشدك، وإذ بصوت خافت يهمس في إذنك" من أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا" فتستفيق من غيبوبتك قد علمت أن

حان الوقت للرجوع إلى الله، حان الآن موعد الاستقامة والالتزام على طريق الهدى وسلك الدرب الذي أوصى به الصالحون وأصحاب السلف، وبينما أنت في هذا

التفكير وإذا بعدو الله عدو الأنبياء عدو الجنس البشر بأكمله "ابليس اللعين" قد دق باب الدهاء واستعان به وكيف ذلك وهو سيد من عرف، سحب البشر إلى المأوى الشنيع وهو أفضل من يصبر على مراده حتى يؤدي بنا إلى مكان يرتعش الصالحون عند سماع ذكره" **جهنم**" قد وقف حاجزاً بينك وبين الهداية قائلاً لك وهو يحاول منعك عن الخروج من الظلمات إلى النور: لا أحد يراك... هذا أمتع.. أجّل العبادة ... تأخر عن فعل الخير.. تابع عملك ... نم ولا تصلي الفجر...إلخ ولذلك لا تُأمن نفسك من أنفاس الشيطان ...

أنظر معي أخي حتى خير الأمة لم يأمن نفسه من الشيطان رغم أن الله عز وجل لم يسلط الشيطان

عليه، نعم إنه محمد صلى الله عليه وسلم وعندما ولد حدثت عجائب وغرائب بالأرض، فستعجب إبليس اللعين وجمع الشياطين حوله وقال لهم هُبوا وبحثوا ماذا حصل بالأرض فذهبوا وجالوا الأرض من مشرقها إلى مغربها ولم يجدوا شيء، وعادوا إلى إبليس اللعين وقالوا لم نجد شيء فقال بل هناك شيء اذهبوا مرة أخرى وذهبوا وجالوا في الأرض وعادوا وقالوا لم نجد شيء، فذهب إبليس بنفسه وجال الأرض حتى صل إلى

البيت الحرام "الكعبة" وحاول الدخول فمنعته الملائكة ثم تنكر على شكل عصفور وحاول الدخول فمنعة جبريل علية السلام، فقال إبليس يا جبريل أخبرني ماذا حصل في الأرض قال له جبريل لقد ولد خير البشر فقال إبليس هل لي فيه "أنظر ودقق يحاول أن يفتن أي احد ويضله عن طريق الرحمن" فقال جبريل لا وقال إبليس هل لي في أمته " انظر عندما يأس من سيد الأمة يحاول في الأمة"

قال جبريل من اتبعك منهم فإن النار موعدكم وبئس الوعد الموعود " اللهم لا تجعلنا منهم" ومع هذا كله كان يقول:" النبي صلى الله عليه وسلم"

(يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك) وبهذا نرى أن الرسول كان يحذر على نفسه من أن يضر به الشيطان ويغير طريقه ..

أتريد مثال آخر عن اضلال الشيطان أنظر...

كان هنالك شخص متعبد جاهد تقي في سبيل الله يمكث في صومعته ويجتهد في عبادة الله عز وجل وطبعاً إبليس لم يعجبه هذا الأمر، وفي يوم من الأيام أراد جيرانه وهم ثلاث أخوة وأخت أراد الأخوة الخروج إلى الجهاد، وفكروا بمن يأتمنوه على أختهم وقال أحدهم ما

رأيكم بجارنا أنه خير من نأتمن فوافقوا وذهبوا إليه وقالوا له: هل تحرص على أختنا فإننا نريد الخروج في سبيل الله إننا نخاف عليها فوافق الرجل العابد على طلبهم وخرج الأخوة إلى الجهاد وهم مطمئنين،

وبينما الرجل العابد جالس في صومعته جاء إبليس وقال له لماذا لا تتفقد أحوال جارتك التي أتمنها اخوتها عندك فإذا رجعوا من الجهاد وقالت لهم الأخت انك لم تسأل عنها فسوف يقولون عنك أنك لم تصن الأمانة، فذهب الرجل ودق الباب وسألها من خلف الباب هل لك من حاجة أقضيه لك قالت له لا، وظل كل فتره يسأل عنها وعن أحوالها وإبليس يترقب وجاء إليه مرة أخرى وقال له إن الناس قد تتكلم عنك أنك تكلم الفتاة وأخوتها غائبين فلماذا لا تدخل وتكلمها من الداخل وتنظر إن كان فعلاً لا ينقصها أمر فطرق الباب عليها ودخل وظل يزورها وإبليس يرقب وينظر حتى جعله يفتن بها وجعله يلمسها ويزني بها، وعندما زنا بها أفاق على نفسه وقال ما هذا الذي فعلته ورجع إلى صومعته وأصبحت المرأة حامل فقال له إبليس ماذا عساك تفعل إن رجع أخوتها ورأوا ماذا فعلت بأختهم فقتلها وأدفنها قبل عودتهم

وعندما عاد الأخوة ولم يجدوا أختهم سألوه عنها وقال لهم لم أرها منذ فتره فذهبوا يبحثون فقال إبليس إن الرجل قد زنا بها وقتلها ودلهم على المكان الذي دفنها فيه، وعندما فتحوا القبر وجدوا أختهم مقتولة وحامل فرجعوا إليه وأخرجه من صومعته وقرروا قتله فجاء إبليس وقال له أنظر ماذا فعلت بك وأنا من يستطيع أن يخرجك من هذا الذي أنت فيه فقط أسجد لي وعندما سجد قطع رأسه ...

وبهذا نرى أن إبليس قد أخرجه عن طريق الهداية والصلاح إلى طريق الشرك والضلال لذلك تب إلى الله وارجع إليه ولا تسمح للشيطان أن يضلك عن الطريق وأجعل ثقتك بالله عالية وأستغفر الله على كل ما فعلت من ذنوب ومعاصي وثق به أنه هو الغفار الرحيم يقول الله:(إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا)

أنظر الله يقول جميعا إذن جميعا إلا الشرك فمهما فعلت من ذنوب ثق بأن الله سوف يغفر لك ولكن أنت تب إلى الله يأتي أحد يقول لك إني أتوب ثم أذنب ثم أتوب ثم أذنب فماذا أفعل؟؟ أقول لك تب كلما أذنبت ذنب وقم

وتب طالما أن الساعة لم تقم فأمامك فرصة للتوبة والرجوع إلى الله وشروط التوبة بسيطة ...

1- الندم على الذنب.

2- الإقلاع عن الذنب.

3- العزم على عدم العودة.

والتوبة تجب ما قبلها كما قال:" النبي صلى الله عليه وسلم" في حديث" عمر بن العاص" (ألم تعلم أن التوبة تجب ما قبلها) أي أن التوبة هي مكنسة المعاصي والذنوب التي شكلت على قلوبنا الران وسببت وحشةً بين العبد وربه، فقم وبدأ حياةً جديدة مع ملك الملوك.....

الصلاة

لعل أغلب ما يواجه مجتمعنا هو الكسل عن: "الصلاة" والكسل عن الصلاة هو من أشد المصائب، إذا سألتك: ماهي أصعب المصائب التي قد تواجهك؟؟ ماذا سوف تجيب!! هل فقدان المال؟؟ أو فقدان الأهل؟؟ أو الأولاد؟؟ كل تلك لا تعد من المصائب مقارنة بهذه المصيبة إن أصعب مصيبة تمر على حياة الإنسان هي أن يحرمك الله من أن تقف بين يديه وإذا حرمك الله من أن تقف بين يديه فعلم أنك في أشد المصائب لأن الحرمان هو ليس أن تقف على باب أحد المسؤولين الكبار وأنت تستطيع أن تفعلها مقابل حاجتك، فلماذا لا تقف على باب ملك الملوك .... قم واطرح حاجتك بين يديه.. أبلغه ما أهمك وما أزعجك..

إنه لا يعجز عن شيء، لا يرد طلب عباده إنه يحب المتضرعين إليه، يحب من يلجأ إليه.. ما بالنا إذا طرأ همٌ علينا ذهبنا إلى فلان وإلى فلان وننسى الله.. أما بقي

فينا حياء... الله ينظر إلينا فلنستحي قليلاً ولا نذهب إلا إليه.. إذا مرضنا ذهبنا إلى الطبيب وعلقنا أملنا فيه ونسينا أن الشافي هو الله وما الطبيب إلا سبب والله هو المسبب.. وإذا ما استطعنا أن نتوظف في دائرة ذهبنا إلى من يتوسط لنا ونسينا أن الله هو الوسيط... نرجع إلى الهم عندما يصيب أحدنا الهم نذهب إلى فلان وإلى فلان ونشتكي له ويكون لساننا أفصح ما يكون، أما إذا أتينا وصلينا لا نعرف كيف نشتكي إلى الله لأننا تعودنا أن نسأل غير الله، لنفترض أنه أتاك أحدهم وقال لك ما هو يضيق عليه حياته وقال لك ما رأيك وأجبته أنت أن اسأل الله يقول لك نعم...نعم... ولكن ما رأيك فتقول له اسأل الله يقول لك لكن الله أمرنا أن نأخذ

بالأسباب وتحت شعار الأخذ بالأسباب تجد هذا يطلب من هذا وهذا يتوسل إلى فلان...إلخ.

مهما أصابك من مصائب أو هموم أو أحزان لا تسأل إلا الله.

نرجع إلى موضعنا الأساسي وهو" **الصلاة**" تكلم لي شخص وقال: إن عملي يتطلب مني أن اسهر إلى وقت متأخر من الليل ولا أستطيع الاستيقاظ من أجل صلاة الصبح، وكان هذا الأمر يزعجني كثيراً وكنت أستمع

إلى صوت عصا رجل عجوز يذهب إلى الجامع ولم يكن يمنعه لا صيف ولا شتاء ولا مطر أو ريح، وظللتُ أستمع إلى صوت تلك العصا لعدة سنوات وتذهب الأيام وتمر السنين وما زالت تلك العصا توقظني وكلما أيقظتني أتت لي عاصفة من الأعذار تبدو منطقيه فأغرق في سبات وأنا موافق لأعذاري وقت فاتتني صلاة...

ولكن في يوماً من الأيام أتاني هذا الشاب وقال لي: إنه استطاع أن يتغلب على هذه الأعذار فسارعت إليه، وقد وجاءني الفضول إلى أن أعرف كيف استطاع أن يتغلب على هذا الكم الهائل من الأوهام ويشحن وقود تساعده على الالتزام بالطاعة؟؟ فأجاب: إنه خرج من عالم يعاني منه الناس اليوم كلنا نعاني منه إنه عالم "يوماً ما" هذا اليوم يأسرك انت ويأسرني أنا معك ولكن قليل منا من يستطيع الخروج من هذا العالم ...

أنت لا شك الآن تفكر كيف؟؟؟

انا سوف أجيبك عن هذا السؤال كلنا نعرف الجواب ونتجاهله.. نعم كلنا نعرفه ...

ألم تسمع بالمقولة التي تقول " مشوار ألف ميل يبدأ بخطوة " ... نعم بخطوة واحدة ولكن الأهم من تلك الخطوة هو الاستمرار عليها..

صدقني يا أخي لونك بدأت بالصلاة سوف تجد في البداية صعوبة انا معك لأن الشيطان سوف يمنعك بكل السبل، ولكن تذكر عندما تأتي إلى الصلاة ويأتي أمامك تلك الأعذار قول الله تعالى (فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ (4) ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ) انظر الله يقول فيول للمصلين ضع تلك الآية في عقلك وأمام عينك كلما أردت التأخر أو أردت تأجيل الصلاة.

نعود إلى المشكلة الأساسية التي يعاني منها الكثير حتى الذين يصلون ألا وهي مشكلة **"صلاة الصبح"** فالكثير منا وللأسف لا يصلي هذه الصلاة العظيمة فوالله الذي لا إله غيره لو أننا عرفنا قدرها وأهميتها لم تركنها ابدا.

كان أحد الصالحين ينام على الأرض الخشنة القاسية فلما سألوه عن السبب قال لهم أخاف ألا اصحى على صلاة الصبح فأخسر خسراناً عظيما.. نعم أخي القارئ سوف يخسر أمور كثيرها، منها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ركعتا الصبح خيرٌ من الدنيا وما فيها)) وقد سمعت حوار لأحد الدكاترة الكبار دكتور

مسلم ومختص في القلب يقول إن 80% من الجلطات تحدث الساعة الثامنة صباحاً بسبب تضيق الشرايين، فكان يقول لمرضاه غير المسلمين أن يقوموا في الليل في وقت آذن الصبح أن يمشوا في البيت حتى تعود الشرايين إلى حالتها الطبيعية ...

نعم أخي القارئ لا تستغرب ألم تسمع آذن الصبح عندما يقول المؤذن (الصلاة خيرٌ من النوم) نعم خيرٌ من النوم.

ابعد هذا كله ترفض الاستيقاظ لصلاة الصبح ...

فوالله لو كنت تقوم الليل كله وتذهب منك صلاة الصبح أو لو كنت تقرأ الليل كله قرآن وتضيع صلاة الصبح، فما ربحت شيئا فالله يقول :(ما تقرب عبدي إلي بشيءٍ أحب إليّ مما افترضته عليه) فيجب عليك أولاً أن تأدي عمل الفرائض ثم يأتي النوافل وليس العكس..

وذلك الذي يدعي العمل لساعات طوال، أريد أن اسألك لو كان عملك الساعة الرابعة والنصف ليلاً وكنت قد تأخرت في النوم حتى الساعة الثانية الم تكن لتستيقظ لذاك العمل؟؟ فلا حجة لديك فقم الآن وعاهد ربك أن تلتزم صلاة الصبح وأن يمدك بقوة حتى تستمر عليها..

نرجع الآن إلى المشكلة الكبرى ألا وهي ترك الصلاة كاملة فمن تركها متعمداً فقد كفر نعم أخي لا تستغرب وذلك لقول الحبيب المصطفى ((العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر)) فلماذا تتركها والذي نفسي بيده لو أن أحدنا قال له ملك من ملوك هذه الدنيا، تستطيع الدخول على مرة واحده في الشهر تطلب ما تشاء تعطى لم تسعه كل هذه الدنيا من الفرح ...

فكيف بملك الملوك وجبار السماء يسمح لك أن تقف بين بيده خمسة مرات في اليوم الواحد تطلب ما تشاء، وهو بإذنه يجيب مصداق قوله تعالى (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) فكيف ترفض عرض مثله هذا بل ترفض عروض وليس عرض واحد فقد أخرج البخاري ومسلم، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمساً، هل يُبْقي من درنه شيئاً»، وفي رواية عند مسلم «هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا: لا يبقي من درنه شيئاً قال: كذلك الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا» هذا الحديث يوضح لنا فضيلة الصلوات الخمس، وليس هذا هو الحديث الوحيد فهناك أحاديث أخرى بينت فضل الصلاة، ومن بين هذه

الأحاديث التي توضح أن الصلوات الخمس تحط خطايا ابن آدم أن الرسول صلى الله عليه وسلم، كما صح عنه قال: «إذا صلى أحدكم أُتي بسيئاته فوضعت على عاتقه فكلما ركع أو سجد تساقطت منه » ..

فهل تضيع من الآن أي صلاة بعد كل هذا ....

أخي القارئ انصحك نصيحة من يحب لك الخير عند انتهائك من هذا الكتاب اقرأ كتاب "فاتتني صلاة " للكاتب "اسلام جمال"

الغنى الروحي

الغنى كلمة عظيمة ولكننا مع الأسف ربطناها بالمال، بل هناك غنى روحي هو اثمن واجمل من غنى المال الغنى الروحي هو أن تكون راضياً بما ربك قسم لست ساخطاً أو شاكياً بل حامداً له عز وجل، ولتعلم أنه ما اصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك فلتعش هنيئا شاكراً راضياً ولا تربط سعادتك بأشياء مادية إذا ذهبت، ذهبت سعادتك بل أجعل جنتك في صدرك وتذكر كثيراً من الناس يتمنون الموت لأن المرض قد فتك بهم ولم تغني عنهم أموالهم شيئاً، اذكر قصة كان هناك ملياردير تاجر كبير وكان لديه أولاد فأصيب بحصر بول لم يستطع إخراج هذا البول الذي يعد أمراً بسيط للغاية، وأصبح يتألم بشده وكاد أن يموت فذهب به أولاده إلى المستشفى فقام الجراح بإجراء

شق صغير في جسده وأخرج له البول الذي كاد أن يفتك به فنهال عليه أولاد التاجر الكبير يشكرنه ويعطوه الأموال، وعندما دخلوا على والدهم وجدوه يبكي فقالوا له ما بالك يا ابتاه لماذا تبكي فقال قد كان يخرج مني البول دون ألم أو دم ولم اشكر الله، والآن الدكتور الذي أخرج لي الدم وآلمني قد شكرتموه .

فالحمد لله على نعمه الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى.

نعم يا أخي المال جميل في الحياة فهو زينة الله في الأرض، ولكن لا تجعل كل همك هو الحصول عليه بل أجعل همك في السعي وراء مرضات الله عز وجل تعش ابد الدهر سعيد.

فالذي لديه خزائن الأرض هو الله، خزائنه لا تنفذ لا تطلب حاجتك إلا منه مهما كانت تلك الحاجة سوف تشعر بسعادة داخليه لم تشعر بها من قبل فهو الذي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدره على من يشاء.

سوء الظن

سوء الظن هي من أكبر المشاكل التي تواجهنا في عصرنا هذه فعندما تسيئ الظن بأحد تضع بينك وبينه حاجز ومسافة كبيرة، أو مثلاً عندما تشك بزوجتك لأي امر أو بابنك ...إلخ فأنت لا تجرح هذا الشخص وحسب بل أنت تشوه سمعته في عينيك، فلا يعد محل ثقة لك ونسينا أو ربما تجاهلنا المقولة التي تقول (التمس لأخيك مئة عذر) فلم يقولوا عذر واحد بل مئة لأنهم علموا خطورة سوء الظن.

والمشكلة في سوء الظن أننا وصلنا إلى مرحلة نسيء الظن في ربنا، فعندما تأتي لنا مشكلة أو نصاب بمرض أو نفصل من عمل نقول ساخطين غير راضين نقول يا رب ماذا فعلنا حتى تعاقبنا هكذا.. أو نقول ألم تجد غيري يا رب .... وننسى أن المرض قد يأتي كفارة لذنوب فلنحسن الظن بالله ولنعلم ونكون على يقين أنه كل أمر قد قدره الله علينا ...

اسمع هذه القصة لتعلم عظم كرم الله في أسوأ الأمور التي كنت تظن أنه شر ...

تقول القصة : كان هناك 10 طلاب يدرسون الثانوية العامة (البكلوريا)، وكان العشرة ينامون في نفس الوقت ويستيقظون في نفس الوقت للدراسة، فكان حلم أولئك الطلاب العشرة **"الطب"** فكانوا يبذلون كل ما لديهم من جهد وطاقة، وعندما ظهرت النتائج في نهاية السنة كانت الصدمة الكبرى فتسعةٌ منهم قد دخل كلية الطب، و واحد لم يقدر الله له أن يدخل تلك الكلية فقال له أولئك الطلاب التسعة أنت فاشل، أنت لم تحقق حلمك، أنت منحوس ... إلخ من الكلمات الجارحة القاسية فلربما قال في نفسة لمَ أنا يا رب ... إلخ من كلمات سوء الظن، ودخل صاحبنا كلية التجارة كم هناك من فرق بين الكليتين، ولكنه لم يعلم أن الله قد كتب له الخير في غير الطب، وتخرج صاحبنا من الكلية وقد فتح الله عليه من أوسع أبواب الرزق، وأصبح غنياً فقام ببناء مشفى من أضخم المشافي و مجهزة بأحدث التقنيات والأجهزة وعندما تخرج أولئك الطلاب التسعة بحثوا عن عمل ولم يجدوا فذهبوا إلى صديقهم عندما سمعوا أخباره من التلفاز وقرؤها في الجرائد وتوظفوا لديه .

فنّظر أخي القارئ لحكمة الواحد الجبار ...

ربما لم تقنعك تلك القصة فربما قلت إنك لست طالب..

أسمع إذن للقصة التالية التي حدثت في عصر سيدنا موسى عليه السلام ....

جاءت امرأة إلى سيدنا موسى وقالت له يا موسى أربك عادلٌ أو ظالم، فقال لها ماذا تقولين بل هو العدل بذاته قال سيدنا موسى لها ما بلك..

فأجابته وقالت يا موسى إن لدي أولاد ونحن لا نملك المال، وكنت أقوم بالنسج وابيعه وأطعم أولادي منه وفي الأمس عندما انتهيت من النسج، وبينما أنا ذاهبه به إلى السوق انقض عليه طائر وأخذ ما قمت بنسجه وطار بعيداً وبتنا ليلتنا تلك ونحن من دون مال ولا طعام، وبينما هي جالسة عند النبي موسى عليه السلام جائه عشرة تجار ومعهم **"1000 "** دينار وقالوا له يا موسى هذه نذرنا فأعطي هذا المال لمن يستحقه، قال لهم: وما سبب ذلك النذر؟ فقالوا بينما كنا في السفينة ومعنا تجارتنا هبت ريحٌ قوية وبدء الماء يتسرب إلى القارب فدعونا الله إن أنجانا من هذا ليخرج كلٌّ منا 100 دينا فرأينا طائر قدم إلينا وألقى قطعة من النسيج فسددنا بها الضرر في القارب ونجونا والحمد لله،

فنظر سيدنا موسى إلى المرأة وقال لها أتسألين عن عدل من يتاجر لك بالبر والبحر خذي هذه الأموال وأطعمي بها أولادك..

أريت يا صديقي جاءت شاكيه إلى نبي الله وهي تسيئ الظن بالله، ولكن لم تعلم أن الله قد كتب أن تأخذ 1000 دينار بدل ثمن النسيج الحقيقي ربما ظلت سنين وهي تعمل ولم تكن لتحصى على هذا المبلغ من المال.

فلنعلم جميعنا أن ما كتبه الله لنا هو الخير.

والذي نفسي بيده لو أن أحدنا أُتيح له أن ينظر إلى المستقبل وما كان سوف يصل إليه باختياره وما كان سوف يصل إليه باختيار الله له، لخترنا ما أختاره الله.

فالنقم كلنا ونحمد الله على تلطفه بحالنا ونسجد له شكرا.

اللجوء إلى الله

اللجوء إلى الله هو ليس مجرد عبارة أو جملة تقال بل هو يقين وإيمان ...

فعندما تلجأ إلى الواحد الأحد.. ملك الملوك.. جبار السماوات والأرض..

يجب عليك أن تؤمن من أعماقك بقوة وجبروت الله فأنت لجأت إلى من لا يظلم عنده أحد ولا يضيع عنده حق لأحد ...

أذكر قصة عززت بداخلي اللجوء إلى الله في كل الأحوال

روي لي أحد الأصحاب قالاً: (بينما أنا اسير في أحد الأزقة وقد ضاقت بي الدنيا رأيت مجموعة من الأطفال وقد حاصروا قطة، وبدأوا يضايقونها وعندما وصلت هذه القطة إلى زاوية في ذلك الزقاق وقد حاصرها الأطفال من كل اتجاه نظرت إلى السماء، وخلال بضع

ثوان انصرف هؤلاء الأطفال من حولها وقفت متفاجئً مما قد رأيت ...

وبدأت اسأل نفسي وأفكر ما الذي قد حصل؟؟؟

وعندما فكرت قليلاً وتذكرت نظرتُ القطة إلى السماء علمت أنها لجأت إلى ربها الذي خلقها وطلبت منه العون في أمرها..

فقلت في نفسي إذا كان ذلك الحيوان الصغير قد فهم معنى اللجوء إلى الله فلماذا لا الجأ انا إلى الله في همي الذي أصابني، وعدت ذلك اليوم إلى البيت مسرعاً فذهبت وصليت ركعتين إلى الله وشكوت له همي فأنصرف عني ذلك الهم.

فكيف بنا نحن معشر البشر ؟؟

ما بالنا لا نلجأ في كل أمر من أمورنا وفي كل حالٍ من أحوالنا؟؟

ما بالنا لا نتفكر في قول الله تعالى في كتابه اذ قال (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)

وأذكرُ لكم قصة سيدنا يونس عليه السلام عندما التقمه الحوت لجأ إلى الله وقال وهو في بطن الحوت: (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) فنجاه الله.

وقصة سيدنا يوسف عليه السلام عندما تخلى عنه أخوته فلجأ إلى الواحد الأحد، فقدر الله القوي العزيز أن تُضل قافلة طريقها، ثم أصبح عزيز مصر بعدما اختار قسوة السجن عن الوقوع في الحرام ومعصية الواحد الجبار.

فلجوء إلى الله أمر عظيم ليس علينا اهماله.

و الأسوأ من اهمال اللجوء إلى الله هو اللجوء إلى غير الله سبحانه وتعالى متناسين حديث الحبيب المصطفى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يوماً فقال : (... وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ)

رواه الترمذي

انظر أخي الحبيب لقول رسولنا الكريم وتفكر عندما قال علية الصلاة والسلام أن الأمة لو اجتمعوا على أن يضروك أو ينفعوك فلن يضروك أو ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله عليك.

أبعد هذا كله تخاف ...

أو تشتكي ضيق ...

أو تشتكي نقص في الأموال ...

إذاً ماذا تنتظر الجأ إلى الله واطلب منه ما تشاء.

يقول الشيخ " محمد عدنان الأفيوني " رحمه الله انه كان في إحدى الليالي وهو في طريقه إلى منزله فأوقف سيارة أجره {تكسي}، وعندما ركب فيها والقى السلام على السائق وخلال الطريق لاحظ شيخنا أن السائق يكثر من النظر إلى الشيخ من خلال مرآة السيارة فسأله الشيخ ما بالك؟

فأجابه يا شيخ والله إني كرهت الدخول إلى المنزل.

قال له الشيخ لماذا؟

فأجاب السائق ليس لدي أولاد وعندما أعود إلى المنزل أشتاق أن اسمع أحد ينادين " بابا".

فقال له الشيخ عندك تلفون ؟؟
أجاب السائق أي نعم عندي تلفون مشير إلى هاتفه.

فقال الشيخ: لا... لا... عندك تلفون وأشار الشيخ بيده إلى السماء وأكمل عندك تلفون بينك وبين ربك؟؟

فأجاب لا ما عندي تلفون يا شيخ.

فقال له الشيخ أي ركب تلفون، واتصل واشكو همك وحزنك إلى الله قم في الليل وقدم طلبك إلى الله، وضع عليه طوابع الدمع،

وعندما وصل الشيخ إلى منزله ودع السائق وعاد السائق في تلك الليلة إلى المنزل، وذهب وصلى ركعتين إلى الله وبكى في الليل وطلب من الله أن يرزقه ولد وعمل مثل ما قال له الشيخ تماماً،

وبعد مده من الزمن وبينما كان الشيخ يخطب في احدى المساجد وعندما أنهى الصلاة وأراد أن يخرج من المسجد، جاء إليه شخص من المصلين مسرعاً وبدء بشكره وقال له ألم تذكرني يا شيخ؟؟؟

قال له الشيخ المعذرة ولكن لم أستطع أن اتذكرك،

فقال له يا شيخ أنا صاحب التلفون والله إن زوجتي حامل.

نعم يا سادة هذا كرم الله.

فحاشا لله أن يرد أحد من بابه أو أحد أراد شيء من الله، وكان صادق في دعائه وموقن من استجابة الله تعالى له.

إذاً فلنعاهد أنفسنا أمام الله أن نلجأ إليه في كل أمرٍ يحصل معنا ..
في كل همٍ يعترضنا.

مفهوم السعادة

السعادة ليس مجرد شعور أو كلمة تقال مثلاً انا سعيد اليوم ..
وغداً بسبب موقف يتغير فأصبح حزين،

هذه ليست السعادة بل هذا هو ما يسمى بوعاء السعادة لأن وعاء السعادة يتعلق بما يحدث في يومك من أمور ومواقف..

فعندما تقابل شخص تحبه يزداد وعاء السعادة لديك أو تقوم بعمل تحبه كل هذه المور تشعرك بالإيجابية والسعادة الآنية.

ونفس الأمر عندما تقابل شخص تكره أو تقوم بعمل أنت مجبر عليه فينقص وعاء السعادة لديك وتشعر بالحزن الآني.

ولكن السعادة مفهوم آخر لا يتعلق بأمور تافه ولكن نحن ومع الأسف الشديد أصبحنا نعلق سعادتنا بتلك الأمور التافه.

فمثلاً ترى شخص يعلق سعادته على رضا الناس..

وشخص آخر يعلق سعادته على محبة الناس له ..
وشخص يعلق سعادته على المال ..

وآخر يعلقها على الأولاد ...

فأولئك الناس لن يشعروا بالسعادة إلا حين يتحقق لهم الأمر الذي علقوا عليه سعادتهم.

وبالمقابل ترى أُناس سعداء دائماً فربما تقول في نفسك كيف لهم أن يشعروا بتلك السعادة، رغمَ كل الأمور التي يمرون فيها؟؟

نعم فلا عجب من ذلك لأنهم ربطوا سعادتهم بأمور ثابته، لا يمكن لها أن تتغير أو تتبدل مع مرور الوقت وتغير المكان..

فتقول لي ما تلك الأمور ...؟؟؟

أعطني ولو أمر واحد أعلق عليه سعادتي فلا أحزن أبدا

أقول لك أخي القارئ وبكل سرور وفخر دون تنظير عليك فهذا ما جربته انا بعدما كنت أعلق سعادتي على أمور لا تستحق، وكنت أصاب بحزن عندما أخذل أو تذهب مني تلك الأمور.

وكنت أحياناً أُصاب باكتئاب..

ولكنني والحمد لله بعدما تعلمت على من أعلق عليه سعادتي لم أعد أحزن ..

نعم كيف أحزن وأنا اعلق سعادتي على "" الله ""

ربما الآن تقول كلنا نعلق أمرنا على الله أقول لك

لا ليس كلنا يعلق أمره على الله ...

فلو كنت تعلق أمرك على الله لم تكن تهتم أو تحزن لما يصيبك..

فإن أصابك أمر تحبه شكرت الله عليه،

وإن أصابك بلاء صبرت وعلمت أنه خير لك وعلمت أنه إما كفارة لذنوبك أو أجر لك،

وإن أصابك أمر كنت تتمنى غيره علمت وأيقنت أنما أختاره الله لك هو الأفضل والأحسن لك في دينك ودنياك.

" فالخير فيما اختاره الله "

أعلمت الآن لماذا لا يحزن مثل هؤلاء الناس؟؟

لأنهم قد علقوا سعادتهم على الله فلن يحزنوا ابدا

اذكر لكم الآن قصة من زمن حبيبنا ورسولنا الكريم "محمد" صلى الله عليه وسلم

فعندما وقع الرسول معاهدة صلح الحديبية مع المشركين ظن الصحابة عليهم السلام أن المشركون قد أخذوا منهم الكثير مقابل ما أعطوهم، ولكنهم رأوا الرسول عليه السلام أنه مصّر وموافق على تلك المعاهدة التي كانت غير متكافئة، ولكن الرسول عليه السلام قد علم من الله عز وجل نتائج تلك المعاهدة التي ظنها المشركون انها الخير لهم وأنهم قد انتصروا فيها.

بنود صلح الحديبية أذكرها لكم.

1) أن من أراد أن يدخل في عهد قريش دخل فيه ، من غير قريش دخل ومن أراد أن يدخل في عهد محمد فيه

2) ويمنعوا الحرب لمدة 10 سنين

3) أن يعود المسلمون عامهم هذا على أن يدخلوا مكة معتمرين في العام المقبل

4) عدم الاعتداء على أي قبيلة أو على بعض مهما كانت الأسباب

5) أن يرد المسلمون من يأتيهم من قريش مسلما بدون إذن وليه، وألا ترد قريش من يعود إليها من المسلمين

من وجهة نظرك ربما تعتقد أن من انتصر في هذه المعاهدة هم قريش، ولكن أنظر إلى النتيجة.

الرسول صلى الله عليه وسلم لم يقبل بعدها أن يدخل أي أحد في عهده ممن أسلم بعد تلك المعاهدة لأنه علم أن من أسلم لن يرجع إلى الكفر وبالفعل هذا ما حصل فتجمع كل من أسلم بعد هذه المعاهدة وأصبحوا يقطعون الطريق على قوافل المشركين، ويسلبوها ولم يستطع المشركين مطالبة الرسول عليه الصلاة والسلام لأن هؤلاء المسلمون ليس عنده ولم يدخلوا في عهده فانقلبت المعاهدة عليهم بعد أن ظنوها أنها لهم ...

أريت نبينا لم يحزن عندما وقع تلك المعاهدة لأنه ربط سعادته وأمله بالله..

فلماذا لا نتبع نبينا عليه السلام في كل الأمور..

لذلك يا صديقي أربط أمرك وسعادتك بربك، ولا تربطها بأمور متقلبه فتحزن وتفرح وتكن متقلب الرأي والمزاج.

الدنيا

الدنيا الآن هي أكبر همنا وعملنا ...

فترى الناس قد لجأت إلى الدنيا ونست الآخرة ...

انشغلت بالصغيرة وتركت الكبيرة ....

عملت لدنياها الفانية ونست آخرتها الدائمة ...

أخي الحبيب، أختي الغالية نحن وجدونا في هذه الدنيا ليس من أجل أن نعيش بها ونحن متكلين وناسين سبب وجودنا الأساسي وهو **"عبادة الله"** حيث قال الله تعالى في كتابة: (**وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**) إذاً السبب الأساسي لوجودنا هو عبادة الله وحده.

إذاً لماذا كل هذا الإقبال على الدنيا والعروض عن الآخرة.

ليس معنى كلامي أن تتعب في حياتك أو تقضيه بالصلاة والعبادة **{فإن لبدنك عليك حقا}** ولكن لا تنشغل في الدنيا على حساب الآخرة بل وازن بين دنياك وآخرتك فتعيش هنياً في هذه الدنيا، وأنت متوكل على الله وتكن قد ضمنت جزء من عملك إلى آخرتك.

اجعل لك ورد بعد كل صلاة...

اجعل لك ولو بين الحين ولآخر قيام ليل...

أجعل لك نوافل ... أعطي الصدقات...

وسوف تجد كل هذا في صحيفة عملك يوم القيامة وسوف تلمس أثرها في دنياك.

استمع معي إلى هذه القصة عن فضل عمل الخير وانظر إلى النتيجة وأعتبر

يروي أحد علماء ومشايخ الشام الكبار يقول : { أنه كان لدية قريب صاحب جمعية خيرية، وكان هذا الرجل يساعد الفقراء بكل ما استطاع، يطعم مسكين يخرج الصدقات... إلخ وفي أحد الأيام كان ولدة يلعب في أيام الأعياد مع الأولاد، وكان هناك بالقرب منه أولاد يلعب بالألعاب النارية (صواريخ) فكانت تلك الألعاب تطير إلى السماء وتفرقع، ولكن أحد الأولاد قد غير مسار أحدها فطار بتجاه ولد ذلك الرجع وانفجر بالقرب من عينة أسعفوا الولد إلى المشفى، وجاء كل الأطباء وقالوا له إن ولدك قد خسر عينة ويجب أن نجري له العملية ونقتلع عينة، فقال لهم ألا يوجد حل، أذهب به إلى مستشفى خاص.. أذهب معه إلى خارج البلاد قالوا له لا يوجد حل نهائياً وإن كنت موافق لنجري له العملية

بأقرب وقت ممكن تفادياً لمخاطر فوافق الأب على إجراء العملية وتم تحديد موعد لها في اليوم التالي.

وعاد الأب إلى البيت حزيناً مهموماً وأمضى الليل كله في الصلاة والدعاء إلى الله عز وجل، وقال يا رب أنا كنت أساعد فقرائك فاللهم اشفي ولدي وبكى في تلك الليلة وعندما جاء الصباح ذهب إلى المشفى وكانت المفاجئة عندما دخل المستشفى رأى زوجته مقدمة إليه بسرعة وتقول له ولدنا ... ولدنا... قال لها ما به؟؟

قالت له إنه يرى فذهب مسرعاً وكان بالفعل ولدهم يرى كل شيء.

جاء موعد العملية وجاء الطبيب الأول وقال لهم أين الولد فأخبره أنه يرى ففحصة الطبيب وقال لهم عينه سليمة ولا حاجة لإجراء أيّ العملية،

وجاء الطبيب الثاني والثالث وقال لهم نفس الكلام.

ووقف الأطباء الثلاثة في حيرة مما جرى وقالو له ماذا فعلت؟؟؟

فقال لهم: {انا لم أفعل شيء إنه ملك الملوك هو من فعل}

أريت يا أخي لو لم يكن هذا الرجل قد فعل الخير وتوكل على الله فهو ترك ملذات الدنيا وعمل إلى آخرته فكافئه الله ولمس أثر عمله في الدنيا قبل الآخرة.

الخاتمة

وفي الختام أحب أن انوه على موضوع معين:

ما تناولناه في كتابنا كان ملخصاً بسيطاً على مفاهيم تحتاج إلى تفسيراً أعمقاً وإلى شروحات مفصلة، لأن كما ترون قد ذكرنا في هذا الكتاب تفاصيل الحياة بالكامل وأهم الأمور فيها مثل (مفهوم السعادة) وهذا يحتاج إلى تفصيل عميق وإلى كتباً ومحاضرات، أيضاً (الصلاة) وهذه تحتاج إلى كتب ومحاضرات وقد أخذت من وقت العلماء الكثير حتى أوصلوا لنا المفهوم المبسط عنها.

ما أود أن أقوله هو أن في هذا الكتاب قد شرحت ملخص بسيط ... سائل الله أن ينفعني وإياكم من هذا الكتاب ويكون صدقة خير لي ولكم إلى يوم الدين.

ثق بالله وتوكل عليه